

# الغابة والنهر.. شعرية الفضاء الأسطوري والغرائبي في قصيدة النثر

## العربية

نماذج مختارة من 2015 حتى 2020

مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم جامعة المنيا يناير 2023

د. محمد سليم شوشة

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الأدبية كلية دار العلوم جامعة الفيوم

### ملخص البحث:

تتشغل هذه الدراسة بمقاربة شعرية الفضاء الأسطوري والغرائبي في قصيدة النثر العربية، وبشكل أكثر تحديدا تنصب الدراسة على مقارنة نمطين فقط من أنماط هذا الفضاء الأسطوري والغرائبي، هما الغابة والنهر، ويقارب حضور هذين المكانين، وأثرهما الشعري والجمالي، وذلك عبر رصد هذا الحضور في نماذج مختارة لدى بعض الشعراء العرب في المدة من 2015 حتى 2020م، فتركز الدراسة على الفضاء أو المساحة أو المكان والبيئة غير المأهولة بشكل عام، حيث الافتراض بأن الفضاء من أهم تجليات الأسطورة والغرائبية، فكان التركيز على رصد ملامح البيئة البدائية أو الوحشية *wilder* أو غير المأهولة، وهي غالبا ما تكون مرتبطة بالأرواح الشريرة والجنّ والأشباح والوحوش ومظاهر القسوة والعنف. ومال البحث إلى تفضيل تسمية (الفضاء) بدلا من المكان؛ لأن المقصود مختلف وأوسع من المكان بأبعاده الفيزيائية فقط، وتوقفنا مع عناصر بيئية محددة مثل الغابة ودلالاتها وهي الأوسع حضورا فكانت بارزة عند صلاح بوسريف وهدى حسين وزاهر الغافري، وحاولنا أن نستكشف كيف حضرت أو تشكلت في الخطابات الشعرية

وبدت مقارنة في التوظيف من صوت شعري إلى آخر، وكيف تجلت بوصفها مصدرا للخوف والمجهول والغواية، ومعبرة عن البدائية الكامنة في الإنسان المتحضر، وكيف أنها تصبح مصدرا للأنثى المغوية أو الخاطفة كذلك، وتصبح مقترنة بها، بتنوع هذه الأنثى؛ الأولى وهي عجوز قبيحة ربما ولّى وغرّب جمالها وأصبحتْ خاطفة، والثانية وهي شابة جميلة فاتنة يُنتظر منها كل المتعة.

وفي البحث كذلك وقفة أخرى مع النهر الذي تجلى تحديدا عند حسن نجمي وغسان زقطان بصورة جديدة. ويبدو حضور النهر عند فتحي عبد السميع قريبا من الغابة وفيه يجتمع الضدان من غواية اللذة أو عروس البحر أو جنياته العجائز Old Fairies اللاتي يخطفن الرجال والشباب. وهناك مبحث أخير يبدو الأقرب نسبيا للفضاء الأسطوري الوحشي، وهو يدور حول أسطورة الغواية والأبعاد الغرائبية والأسطورية لنموذج المرأة المغوية أو الجنيات والإناث التي تخرج من الغابة أو تتربص بالإنسان في النهر، كما فيها مقارنة للأبعاد الوحشية للعلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة أو الذكر والأنثى وفكرة التزاوج.